العمالي الاشتراكي هو المسؤول عن حوادث أول أيار ١٩٢١ ، ومن ثم ابعاد قيادته الاربعة عشر من فلسطين الى الاتحاد السوفيتي . ان ضعف تماسك الحزب النظري ، والتناقضات الداخلية غير المحلولة في صفوفه والقمع البوليسي الذي بدأ يتعرض له بعد ابعاد قيادته خارج البلاد ، ادت الى عدم قدرة الحزب على الصمود امام ازمته العامة . وهكذا انهار الحزب كميا ونوعيا في اقل من ثلاث سنوات ، وهكذا اصبح اعضاء الحزب سنة ١٩٢٤ ٨٠ عضوا بعد ان كان عدد الشيوعيين ( عربا ويهودا ) في سنة ١٩٢١ قد ناهز ٣٠٠ عضو(٢٢) .

منذ ذلك التاريخ تحول الحزب الى السرية ، واصبح اعضاؤه ملاحقين . لكن بنية الحزب القومية المتنافرة ( عرب ــ يهود ) وتأثر الاعضاء العرب بالمشاعر القومية وخضوع عدد هام من الاعضاء اليهود لتأثيرات الصهيونية ، ثم خضوع الحزب ككل لسياسة ستالين المتقلبة ، كل هذه العوامل جعلت الخلافات الداخلية تتفجر بسبب هذا الحدث او ذاك ضمن سلسلة الاحداث التي كانت تهز فلسطين بعنف . واهم انفجار انجر اليه الحزب هو انشقاق ١٩٢٢ الذي انتهى في سنة ١٩٢٣ الى الوحدة مجددا وعلى اسس جديدة . فقد صادق مؤتمر الحزب في ١٩٢٣ على خط جديد معاد كليا للصهيونية . لقد رفض بيان المؤتمر « الصهيونية البروليتارية » التي كانت شعار الحزب في السنوات الماضية وقطع كل علاقاته بيسار البوعيلي تسيون . وفي هذا المؤتمر تغير اسم الحزب : من الحزب العمالي الاشتراكي الى الحزب الشيوعي في فلسطين ، وبعد اعلان الحزب تغير اسمه ، تم قبوله من طرف اللجنة التنفيذية للاممية الثالثة في موسكو كعضو فيها .

ادت هذه التحولات الايديولوجية الى توجه الحزب في سياسته الجديدة الى الجماهير العربية الفلسطينية ، بشكل اساسي ، تحت شعار « على الحزب ان يغادر الغيتو اليهودي »(٢٤) . وكان من الهستدروت ان طردت « الجناح العمالي » او المعارضة الشيوعية القائمة داخلها لخط الاخيرة المعادي للصهيونية ، والتي انتهت الى « تعريب » الحزب الشيوعي وانتمائه للاممية الثالثة . واعلنت الهستدروت عن تصديها في المستقبل لكل معارضة داخلية تتبنى خطا مشابها .

وهكذا اتجه الحزب الى العرب والى اليهود الشرقيين الذين ظلوا طوال السنوات الماضية مهملين وظلت لهم احزابهم ونقاباتهم الخاصة المنفصلة عن نقابات اليهود الوافدين من اوروبا الشرقية والغربية واحزابهم . كما اتجه الحزب في دعايته نحو الفلاحين لتحريضهم على عدم بيع اراضيهم للصهاينة(٢٥) . بيد ان نقطة الضعف في الحزب بقيت قائمة ، وهي قلة الاعضاء العرب فيه .

ومع عام ١٩٢٨ انقسم الحزب من جديد . لكن هذا الانقسام لم يؤثر في الحزب ككل ، نظرا للازمة الاقتصادية الخانقة التي كانت تدفع الى صفوفه باعداد كبيرة . الا ان الانقسام الخطير جاء في العام التالي الذي كان تتويجا مباشرا لموقف الحزب من احداث ١٩٢٩ التي وصفها الحزب بأنها « ثورة معادية للامبريالية حولها اعوان الامبريالية الى فتنة ضد اليهود »(٢٦) . ومن الواضح ان هذا التقييم لاحداث ١٩٢٩ كان نتيجة لضغوط مكتب الاممية الثالثة على الحزب . ان الحزب قد هالته الاحداث في البداية الى حد انه اعطى الاوامر لمناضليه ليشاركوا في وحدات الدفاع الذاتي جنبا الى جنب مع الهاجاناه ، هذا القرار الذي اتخذ بموافقة القائد الشيوعي التشيكي سميرال ، مبعوث الاممية الذي كان ابان الاحداث مقيما في فلسطين(٢٧) . وقد ادان مكتب الاممية الثالثة ضمنا هذا الموقف ، عبر ادانته لموقف الحزب الشيوعي من الاحداث .

لقد اعتبرت الاممية الثالثة احداث ١٩٢٩ ثورة فلاحين حقيقية ، رغم ان بعض القوى الرجعية كانت على راسها في المرحلة الاولى لانطلاقها . وقد اشار مكتب الاممية الى